مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 17- Issue 3- September 2020 | المجلد ١٧- العدد ٣ – ايلول ٢٠٢٠

نفطويه ومروياته التاريخية في تاريخ بغداد التي تتعلق بالخلفاء العباسيين

م.م. مجيد حميد أحمد الألوسي
رئاسة جامعة الأنبار
م.م. عيادة عجيمي عجيل الدليمي
ديوان الوقف السني- أوقاف الأنبار
Eyada 1968@gmail.com

DOI
10.37653/juah.2020.170946

تم الاستلام: ٢٠٢٠/١/٢٠
قبل للنشر: ٢٠٢٠/٣/١٧
تم النشر: ٢٠٢٠/٩/١

الكلمات المفتاحية
نفطويه
المرويات التاريخية
تاريخ بغداد
الخلفاء العباسيين

الملخص:

تحدثنا في البحث عن العالم النحوي ابراهيم بن محمد بن عرفة ، المشهور بنفطويه (ت٣٢٣هـ) ، وتم التركيز فيه على أمرين :

الأول : التعرف على شخصية النحوي نفطويه (ت٣٢٣هـ) الذي كان له دور رائد في خدمة النحو والتاريخ والشعر ، من خلال اسهاماته في ما رواه في هذه المجالات.

الثاني : جمع ومعرفة المرويات التاريخية لنفطويه التي تتعلق بأخبار ومناقب ووفيات الخلفاء العباسيين من كتاب تاريخ بغداد وتصنيفها حسب مضمون مواضيعها ، فضلا عن تخريجها من المصادر الاخرى.

و تضمنت الدراسة سيرته الذاتية : من حيث ولادته واسمه ونسبه ونشأته وشيوخه وتلاميذه ، وتكوينه الفكري ، واقوال العلماء فيه ، وتضمنت ايضا مصنفاته التي صنفها في مختلف العلوم الاسلامية.

كما استعرضت الدراسة كل مروياته التاريخية في تاريخ بغداد التي تعلقت بأخبار ومناقب ووفيات الخلفاء العباسيين ، وقد عبرت هذه المرويات عن ثقافته التاريخية والادبية ، ، مما جعله احد العلماء البارزين في ذلك العصر

Niftawayh and historical Mroyate in Baghdad , the date of which relate to the Abbasid caliphs

Asst.Instructer Majid H. A
Unifersity of Anbar

Asst.Instructer. Eyada A.A
Awqaf Al-Anbar

Abstract:

The research deals with topic of the grammarian Ebraheem in Mohammed Bin Arafa, known as Naftawaih ,The research focused on two major points,Introducing the personality of the grammarian Naftawaih, whose had a pioneering role in serving in the fields of grammar, poetry and history through the contributions he narrated in these fields ,Collecting and defining Naftawaih historic narrations which are related to the information, obituaries and achievements Abbasid Caliphs, from History of Baghdad book . This point also includes categorizing the narrations in terms of content and topic, in addition to authenticating them from other related resources .

The research also includes his biography ,(birth, name, origin, upbringing , sheikhs and students, intellectual making, the opinions f the scholars about him . It also includes his categories which he made for different Islamic sciences .

The study also reviews all his historic narrations in the History of Baghdad which had to do with information, works, and obituaries of the Abbasid Caliphs. These narrations reflected his historical and literary culture, his intellect, which made him one of the prominent scholars in the era

Submitted: 20/01/2020
Accepted: 17/03/2020
Published: 01/09/2020

Keywords:
Naftoyeh
historical narrations
history of Baghdad
the Abbasid caliphs.

©Authors, 2020, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

لقد ساهم علماء الأمة الإسلامية في القرنين الثالث والرابع الهجريين مساهمة فاعلة في إغناء المكتبة العربية الإسلامية بمختلف العلوم والمعرفة سواء من خلال ما صنفوه من مصنفات ، أو من خلال ما رووه لتلامذتهم ، ومن هؤلاء العلماء الحافظ النحوي ، إبراهيم بن محمد بن عرفة المشهور بنفطويه.

ومن باب الوفاء لهؤلاء العلماء ، ومن أجل تسليط الضوء على الجوانب المهمة من حياتهم وعلمهم ، وآثارهم ، اخترت موضوع بحثي لأحد هؤلاء العلماء وهو النحوي العلامة الإخباري أبو عبد الله ، إبراهيم بن محمد بن عرفة ، المشهور بنفطويه ، ومروياته التاريخية التي تتعلق بالخلفاء في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، احمد بن علي (ت٤٦٣هـ)

وكان سبب اختياري لهذا الموضوع تحقيق غرضين :

الأول : لما لهذا العالم من مكانة بارزة من بين علماء عصره ، وفي حقول علمية مختلفة ، كالنحو والأدب والتاريخ ، والحديث .

والأمر الثاني هو رغبتي في جمع رواياته التاريخية التي تتعلق بأخبار ومناقب ووفيات الخلفاء العباسيين المتناثرة في تاريخ بغداد ، وتصنيفها حسب مواضيعها ، وفي حدود علمي لم تكن هناك دراسة سابقة لجمع هذه المرويات.

جعلت عملي في الدراسة مبنيا على مقدمة وملخص ومبحثين ، وخاتمة ، فضلا عن ملخص باللغة الانكليزية وقائمة بالمصادر والمراجع، المعتمدة في إعداد الدراسة، اذ تضمن المبحث الأول حياة نفطويه ، حيث تضمن عدة مطالب تم الحديث من خلالها عن اسمه ونسبه ، وولادته ونشأته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وأراء العلماء به ، ومصنفاته ، ووفاته.

وضمنت المبحث الثاني جميع مرويات نفطويه التي رواها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، التي تتعلق بأخبار ومناقب ووفيات الخلفاء العباسيين.

كما ضمنت الدراسة ، بخاتمة وملحق ، وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة ، فضلا عن تعريف موجز باللغة الانكليزية عن هذه الدراسة.

المبحث الأول : حياته وسيرته :

المطلب الأول : عصره

تشير المصادر التي ترجمت للحافظ نفطويه أن ولادته كانت في سنة ٢٤٤هـ في مدينة واسط في العراق ، وكانت وفاته سنة ٣٢٣هـ في بغداد[١].

ومما تقدم يتضح أن حياته بدأت من النصف الثاني للقرن الثالث الهجري ، وامتدت حتى الربع الأول من القرن الرابع الهجري ، وكانت بغداد في هذه الفترة عاصمة للخلافة العباسية في عصرها الذهبي الثاني الذي بدأ سنة ٢٣٢هـ [٢].

لقد عاش نفطويه في عصر الدولة العباسية الذهبي ، وفي عصر نفوذ الأتراك، وانقسام البلاد الإسلامية إلى دويلات، وعاصر حركات سياسية ، ودينية ، كالخوارج، والمعتزلة ، والقرامطة ، فضلا عن بعض الثورات ، والقلاقل التي واجهتها الخلافة العباسية.

ففي هذه البيئة من الناحية السياسية نشأ نفطويه ، ولابد من ان تكون هذه البيئة قد أثرت في تكوينه الفكري ، لكنها لم تؤثر على جهوده وتفانيه في طلب العلم والتصنيف فيه ، فضلا عن نشره بين طلبة العلم ، وماوصل الينا من مؤلفاته ومروياته في العلوم المختلفة خير شاهد على ذلك.

ومن الناحية الدينية شهد عصره ظهور بعض الأحداث والحركات الدينية كحركة الزنج التي بدأت سنة ٢٥٥هـ في البصرة [٣] ، وكان لهذه الأحداث تأثير سلبي على الدولة العباسية من جميع النواحي، ولكن لم تشر المصادر ان نفطويه اشتغل بالجدل والخلاف والانقسام الذي نتج عن هذه الاحداث وانما كانت عنايته بالتحصيل العلمي النافع ، متجنبا العلوم التي يقل نفعها ويكثر فيها الجدل والخلاف ، واثارة الفرقة والشقاق ، والدليل على ذلك ثناء العلماء عليه ، قال الذهبي : انه كان ذا سنة ، ودين ، ومروءة ، وحسن خلق ، وكياسة (٤).

والذي يظهر لنا ، أنه ، كان محافظا على السنة ملتزما المنهج الوسط ، محترزا عن الخوض في مسائل الجدل والخلاف.

ومن الناحية الاجتماعية كان المجتمع الاسلامي في تلك الحقبة الزمنية من حيث المستوى المعاشي ، ينقسم الى ثلاثة أقسام : الطبقة العليا (طبقة الحكام) ، وتشمل : الخلفاء ، والوزراء ، والقواد ، والأمراء وكبار رجال الدولة ، وهذه الطبقة كانت تعيش حياة الترف والنعيم ، بأرقى أشكالها وألوانها. (٥).

والطبقة الوسطى، وتشمل: العلماء ، ورجال الجيش ، وكل من له صلة بالدولة (عدا الوزراء والكبراء) فضلا عن التجار والصناع من متوسطي الحال، وهذه الطبقة كانت في مستوى معيشتها أقل من السابقة، إلا أنها لاتصل إلى حد الحاجة (٦).

والطبقة الدنيا ، وتشمل : عامة الناس من الزراع والصناع ، وأصحاب الحرف الصغيرة ، والخدام ، والرقيق ، وغيرهم ، وهذه الطبقة كانت تعيش أكثر أيامها حياة العوز ، والكد ، والتعب (٧).

ويظهر لنا من خلال دراسة سيرة ونشأة العالم النحوي نفطويه ، أنه كان من الطبقة الوسطى ، في مستوى معيشة متوسط ، مكنه من مواصلة تحصيله العلمي ، ومما جعلنا نرجح ذلك أن المصادر التي ترجمت له ، لم تذكر أنه كان من الأغنياء المترفين ، ولا من الفقراء المعدومين من الطبقة الدنيا.

ومن الناحية العلمية يعد العصر الذي عاش فيه نفطويه من اخصب العصور الاسلامية ، اذ امتاز بازدهار الحياة العلمية ازدهارا واسعا ، وحفل هذا العصر بالتصنيف والرواية في مختلف العلوم(٨) ، ومما شجع على ذلك تشجيع الخلفاء والوزراء وحكام الدويلات المستقلة للعلماء واكرامهم.

وكان لنفطويه الذي عاصر هذه الفترة مشاركة فاعلة من خلال ما صنفه من الكتب التي سيأتي الحديث عنها لاحقا ، أو من خلال مروياته التي نقلها عنه تلامذته ، وفي مختلف العلوم.

المطلب الثاني : اسمه ، ونسبه ، وكنيته

تبين من خلال المصادر التي ترجمت لنفطويه، انها جميعا متفقة على اسمه الصريح وهو: الامام، الحافظ، النحوي، العلامة، الاخباري، أبو عبد الله، ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة، العتكي، الازدي، الواسطي، المشهور بنفطويه، بضم الطاء، وتسكين الواو، وفتح الياء، ولقب نفطويه تشبيها له بالنفط لدمامته وأدمته وزيد مقطع " ويه " وذلك لأنه كان على منهج سيبويه في النحو (٩).

المطلب الثالث : مولده ونشأته :

ولد الامام الحافظ النحوي نفطويه بمدينة واسط في العراق سنة(٢٤٤هـ/٨٥٨م) ، وقيل سنة ٢٥٠هـ ، والأول أصح ، ونشأ وترعرع في مدينة بغداد المشهورة حينذاك بنهضتها العلمية والثقافية (١٠).

المطلب الرابع : شيوخه وتلاميذه

أولا : شيوخه

سمع الحافظ نفطوية من عدد كبير من العلماء، في مجال الحديث والفقه والتفسير والنحو ، وقد ذكرت المصادر التي ترجمت له عددا لابأس به من الشيوخ، نذكر فيما يأتي أبرزهم :

١. الدقيقي ، محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو جعفر الدقيقي الواسطي ، احد المحدثين الثقات ، سكن بغداد ، وحدث بها ، مات سنة ٢٠٦هـ. (١١).

٢. الظاهري، أبو سليمان، داود بن علي بن خلف الاصبهاني، الملقب بالظاهري، أحد الائمة المجتهدين في الاسلام ، واليه تنسب الطائفة الظاهرية ، وقد سميت بذلك لاخذها بظاهر الكتاب والسنة ، وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس ، مات سنة ٢٧٠هـ (١٢).

٣. الدوري، أبو الفضل، عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري، البغدادي ، أحد المحدثين الأثبات المصنفين، امام، حافظ، ثقة، ناقد، مات سنة ٢٧١هـ (١٣).

٤. العطاردي ، أبو عمر ، أحمد بن عبد الجبّار بن محمد بن عمير بن عطارد ، التميمي العطاردي ، الكوفي ، احد المحدثين ، قال الدرقطني ، لابأس به ، قال ابن عديّ: "رأيتهم مجتمعين على ضعفه ولم أر له حديثاً منكراً وإنَّما ضعّفوه بأنّه لم يلق أولئك" فمات سنة ٢٧٢هـ (١٤).

٥. المبرد ، أبو العباس ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، إمام العربية ببغداد، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً، ثقة إخبارياً علامة، صاحب نوادر وظرافة، وكان جميلاً وسيماً، لا سيما في صباه، وله تصانيف مشهورة ، مات سنة ٢٨٥هـ، وقيل سنة ٢٨٦هـ (١٥).

ثانيا : تلاميذه

تتلمذ على يد الحافظ نفطويه رحمه الله عدد من التلاميذ ، ذكرت المصادر التي ترجمت له بعضها ، ومن اشهر تلامذته :

١. ابن المقرئ، أبو بكر، محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الاصبهاني، الحافظ الجوال الصدوق، صاحب المعجم، صنف مسندا للامام أبي حنيفة، وروى كتبا كبارا، وثقه ابن مردويه، وقال أبو نعيم: محدث كبير، ثقة، صاحب مسانيد، كان مذهبه في الاصول مذهب الامام احمد بن حنبل، مات سنة ٣٨١هـ (١٦).

٢. أبو عمر بن حيويه، محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى، أبو عمر بن حيويه الخزاز، من كبار محدثي بغداد. قال الخطيب: كان ثقة، كتب طول عمره، روى المصنفات الكبار، وقال البرقاني عنه: ثبت حجة، مات سنة ٣٨٢هـ (١٧).

٣. ابو بكر بن شاذان، أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن شاذان بن حرب بن مهران ، محدث بغداد، كان ثبتا صحيح السماع كثير الحديث متحريا ورعا، مات سنة ٣٨٣هـ (١٨).

٤. المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد القاضي، أبو الفرج النهرواني ، الجريري ، احد المحدثين الثقات ، قال الخطيب: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب، وولي القضاء بباب الطاق، وكان على مذهب ابن جرير الطبري ، مات سنة ٣٩٠هـ (١٩).

المطلب الخامس : ثقافته ومكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه.

يعد العلامة نفطويه من العلماء البارزين في عصره ، فهو فقيها ومحدثا وحافظا للسير وأيام الناس والتواريخ والوفيات ، جلس للإقراء اكثر من خمسين سنة (٢٠).

قال عنه الثعالبي أبو منصور : "كان عالماً بالعربية واللغة والحديث وأخذ عن ثعلب والمبرد وكان من طهارة الأخلاق، وحسن المجالسة، والصدق فيما يرويه، على حال ما شاهدت عليها أحدا، وكان حسن الحفظ للقرآن، يبتدأ في مجلسه بشيء منه على قراءة عاصم ، ثم يقرئ غيره ، وكان فقيها ، عالما بمذهب داوود ، رأسا فيه ، وكان مسندا في الحديث ثقة صدوقا (٢١).

وقال الذهبي عند ذكر شيوخه : وتفقه على داود (وهو داود الظاهري) ، ثم قال فيه : وصار رأسا في رأي أهل الظاهر (٢٢).

وقال ابن حجر : جالس الملوك والوزراء وأتقن الحفظ للسيرة وأيام الناس ووفيات العلماء مع المروة والفتوة والظرف (٢٣).

كما كان متضلعا من العلوم ينكر الاشتقاق ويحيله ومن محفوظه نقائض جرير والفرزدق وشعر ذي الرمة خلط نحو الكوفيين بنحو البصريين، وله نظم ونثر (٢٤).

وقال عنه ياقوت : كان نفطويه زاهر الاخلاق ، حسن المجالسة ، صادقا فيما يرويه ، حافظا للقرآن (٢٥).

وكان يقول عن نفسه : سائر العلوم اذا مت هناك من يقوم بها ، واما الشعر اذا مت مات على الحقيقة ، وقال : من اغرب عليَّ بيتا لجرير لأأعرفه فانا عبده ، قال الزبيدي : وكان غير مكترث باصلاح نفسه ، يفرط به الصنان فلايغيره ، حضر مجلس وزير المقتدر فتأذا هو وجلساؤه بكثرة صنانه (٢٦).

وقال الدارقطني : ليس بقوي ، وقال مرة : لا بأس به (٢٧).

وقال الخطيب : كان صدوقا ، وقال مسلمة : كان كثير الرواية للحديث وأيام الناس (٢٨).

وقال الذهبي : كان ذا حسن خلق سنة ودين ، وفتوة ، وكيس ومروءة وله نظم ونثر (٢٩).

المطلب السادس : مؤلفاته العلمية

لقد كان للحافظ نفطويه انتاج علمي وفير اغنى به المكتبة الاسلامية في مجالات علمية متنوعة ، كالادب ، والتاريخ ، والحديث ، والتفسير ، وقد اتفق كل من ترجم له على انه كان صاحب تصانيف ، كما مر التنويه الى ذلك سابقا اثناء الحديث عن أراء العلماء به.

ومما يؤسف له ان مصنفاته لم تصل الينا ، ولعل بعضها لازال مخطوطا لم تصل اليه يد الباحثين ، ونذكر فيما يأتي مصنفاته التي ذكرتها المصادر.

١. كتاب الاستثناء والشروط في القراءات (٣٠).
٢. كتاب الاقتصارات (٣١).
٣. كتاب الأمثال أو أمثال القرآن (٣٢).
٤. كتاب التاريخ أو تاريخ الخلفاء (٣٣).
٥. كتاب البارع (٣٤).
٦ كتاب الرد على الجهمية (٣٥).
٧. كتاب الرد على من زعم أن العرب تشتق الكلام بعضه من بعض (٣٦).
٨. كتاب الرد على من قال بخلق القرآن (٣٧).
٩. كتاب الرد على المفض في نقضه على الخليل (٣٨).
١٠. كتاب في أن العرب تتكلم طبعا لا تعلما (٣٩).
١١. الشهادات (٤٠).

١٢. غريب القرآن (٤١).
١٣. القوافي (٤٢).
١٤. مسألة سبحان الله (٤٣).
١٥. كتاب المصادر (٤٤).
١٦. كتاب الملح (٤٥).
٧. كتاب المقنع في النحو (٤٦).
١٨. وكتاب الوزراء (٤٧).

المطلب السابع : وفاته

توفى نفطويه في سنة ٣٢٣هـ ، عن ثلاث وثمانين سنة، وقيل كانت وفاته سنة ٣٢٤هـ (٤٨)، والأول اصح لأجماع المصادر على ذلك، وصلى عليه البربهاري (٤٩) رئيس الحنابلة، ودفن بباب الكوفة مع صلاة العصر (٥٠).

المبحث الثاني:مرويات نفطويه في تاريخ بغداد التي تتعلق بأخبار ومناقب ووفيات الخلفاء الأمويين والعباسيين

من خلال دراستنا لتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) تبين لنا أنه يتضمن الكثير من المرويات التاريخية المهمة التي رواها نفطويه وفي مواضيع مختلفة، تتعلق بأخبار ومناقب ووفيات خلفاء الدولة العباسية، كما تضمنت المرويات أخبار ومناقب واشعار ووفيات كثير من الأمراء والعلماء والشعراء، واقتصر موضوع بحثنا على المرويات التي تتعلق باخبار ومناقب ووفيات الخلفاء، وقد تم ترتيب هذه المرويات ترتيبا علميا وتأريخيا قدر الاستطاعة يعتمد على سنة الوفاة ، وجعلنا لها عناوين بحسب مضمون الرواية.

وتضمن هذا المبحث المطالب التالية :

المطلب الاول : في خبر هشام بن عبد الملك الاموي (ت١٢٥هـ)(٥١) وعبد الله بن علي العباسي (ت٢٤٧هـ)(٥٢).

قال :"أخبرني الأزهري (٥٣) أخبرنا احمد بن إبراهيم (٥٤) حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة أخبرني أبو العباس المنصوري (٥٥)عن القثمي، قال: دخل عبد الله بن على بن عبد الله على هشام بن عبد الملك فانى مجلسه حتى اقعده معه واكرم لقاءه واظهر بره ثم قال : ما اقدمك ؟ فذكر له حاجته ، وما أصابه من خلة الزمان ، وخرج بني لهشام بن عبد الملك

صغير معه قوس ونشاب ، وهو يلعب كما تلعب الصبيان فجعل الصبي يأخذ السهم فيرمى به عبد الله بن على حتى فعل ذلك مرات قال وعبد الله بن على ينظر إليه ثم قام عبد الله فخرج وذلك بعين مسلمة بن عبد الملك فقال مسلمة : يا أمير المؤمنين : اما رأيت ما صنع الصبي والله لا يكون قتله وقتل رجال أهل بيته الا على يديه فقال هشام : لاتقل هذا فإنك لاتزال تاتينا بشيء لانعرفه ، قال : هووالله ذاك وما أقول لك قال : فوالله ما مضت الأيام والليالى حتى ورد عبد الله واليا على الشام من قبل أبى العباس فقتل ثلاثة وثمانين رجلاً من بنى أمية فاتي بالصبى فيمن اتى به فقال أنت صاحب القوس فقدم فضربت عنقه" (٥٦).

المطلب الثاني : من اخبار الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد (ت١٥٨هـ)

أولا : اخباره مع المنجمين

أخبرنا أبو القاسم الأزهري قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن قال نبأنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال: "حكى عن بعض المنجمين(٥٧) قال : قال لي المنصور لما فرغ من مدينة السلام خذ الطالع(٥٨) فنظرت في طالعها وكان المشتري في القوس فأخبرته بما تدل عليه النجوم من طول زمانهاوكثرة عمارتهاوانصباب الدنيا إليها ، وفقر الناس إلى ما فيها ، ثم قلت له : وأبشرك يا أمير المؤمنين أكرمك الله بخلة أخرى من دلائل النجوم لا يموت فيها خليفة من الخلفاء أبدا فرأيته تبسم لذلك ثم قال : الحمد الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاءوالله ذو الفضل العظيم فلذلك قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفى"(٥٩) عند تحول الخلفاء من بغداد :

"أعاينت في طول من الأرض والعرض ... كبغداد دارا إنها جنة الأرض
صفا العيش في بغداد واخضر عوده ... وعيش سواها غير صاف ولا غض
تطول بها الأعمار إن غذاءها ... مريء وبعض الأرض امرؤ من بعض
قضى ربها أن لا يموت خليفة ... بها إنه ما شاء في خلقه يقضى(٦٠)
تنام بها عين الغريب ولن ترى ... غريبا بأرض الشام يطمع في غمض
فان خربت بغداد منهم بقرضها ... فما أسلفت إلا الجميل من القرض
وان رميت بالهجر منهم وبالقلى ... فما أصبحت أهلا لهجر ولا بغض".

وقد رويت هذه الأبيات لمنصور النمري(٦١)، والله أعلم. (٦٢)

ثانيا : من اعمال ابو جعفر المنصور

اخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال : "فلما دخلت سنة سبع وخمسين وكان أبو جعفر المنصور قد ولي الحسبة يحيى بن زكريا، فاستغوى العامة وزين لهم الجموع فقتله أبو جعفر بباب الذهب وحول أسواق المدينة إلى باب الكرخ وباب الشعيروباب المحول وأمر ببناء الأسواق على يد الربيع وأوسع الطرق بمدينة السلام وجعلها على أربعين ذراعا وأمر بهدم ما شخص من الدور عن ذلك المقدار وفي سنة ثمان وخمسين بنى المنصور قصره على دجلة وسماه الخلد (٦٣).

ثالثا : قطائع ابو جعفر المنصور

قال ابن عرفة: "وأما قطيعة الكلاب فأخبرني بعض الشيوخ عن رجل من أهلها عن أبيه قال لما أقطع أبو جعفر القطايع بقيت هذه الناحية لم يقطعها أحدا وكانت الكلاب فيها كثيرا قال بعض أهلها هذه قطيعة الكلاب وسميت بذلك أما سكك المدينة فهي منسوبة إلى موالي أبي جعفر وأمراء جيشه منها سكة شيخ بن عميرة وكان يخلف البرامكة على الحرس حينما كان قائدا وأما دار خازم فهو النهشلي خازم بن خزيمة وهو أحد الجبابرة قتل في وقعة سبعين ألفا كما أسر بضعة عشر ألفا فضرب أعناقهم وذلك بخراسان وأما درب الابرد فهو الأبرد بن عبد الله كان قائداً من قواد الرشيد وكان يتولى همذان وأما درب سليمان فهو منسوب إلى سليمان بن أبي جعفر المنصور وسكة الشرط في المدينة كان ينزلها أصحاب شرط المنصور وسكة سيابة منسوبة إليه فهو أحد أصحاب المنصور وأما الزبيدية التي بين باب خراسان وبين شارع دار الرقيق ، فهي منسوبة إلى زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصوروكذلك الزبيدية التي أسفل مدينة السلام في الجانب الغربي وأما قصر وضاح فمنسوب إلى وضاح الشروي مولى المنصور وأما دور بني نهيك التي تقرب من باب المحول فهم أهل بيت من أهل سمرة وكانوا كتابا وعمالا متصلين بعبد الله بن طاهر(٦٤)وأما درب جميل فهو جميل بن محمدوكان أحد الكتاب ، وأما مسجد الأنبايين(٦٥)فينسب إليهم لكثرة من سكنه منهم وأقدم من سكنه منهم زياد القندي وكان يتصرف في أيام الرشيد وكان الرشيد ولى أبا وكيع الجراح بن مليح بيت المال فاستخلف زيادا وكان زياد شيعيا من الغالية فاختان هو وجماعة من الكتاب واقتطعوا من بيت المال وصح ذلك عند الرشيد فأمر بقطع يد زياد

فقال:يا أمير المؤمنين لا يجب علي قطع اليد إنما أنا مؤتمن وانما خنت ، فكف عن قطع يده.(٦٦)

قال ابن عرفة:"وممن نزل مسجد الأنباريين ومن كبرائهم أحمد بن إسرائيل(٦٧)،ومنزله في درب جميل ودليل بن يعقوب ومنزله في دور بني نهيك وهنالك دار أبي الصقر إسماعيل بن بلبل وممن أدركنا من سراة الأنباريين أبو أحمد القاسم بن سعيد وكان كاتبا أديبا. (٦٨)

أخبرني أبو القاسم الأزهري قال:أنبأنا أحمد بن إبراهيم قال:نبأنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال:وأما قطيعة الربيع فمنسوبة إلى الربيع مولى المنصور وأما قطيعة الأنصار فان المهدي أقدمهم ليكثر بهم أنصاره ويتيمن بهم فأقطعهم هذه القطيعة وكانت منازل البرامكة بالقرب منهم . (٦٩)

أخبرني أبو القاسم الأزهري قال:أنبانا أحمد بن إبراهيم قال:"نبأنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال وأما قطيعة خزيمة فهو خزيمة بن خازم أحد قواد الرشيد وعاش إلى أيام الأمين وعمي في آخر عمره وأما شاطئ دجلة فمن قصر عيسى إلى الدار التي ينزلها في هذا اليوم على قرن الصراة إبراهيم بن أحمد فانما كان أقطاعا لعيسى بن علي يعني بن عبد الله بن عباس واليه ينسب نهر عيسى وقصر عيسى وعيسى بن جعفروجعفر بن أبي جعفر واليه ينسب فرضة جعفر وقطيعة جعفر وأما قصر حميد فأحدث بعد وأما شاطئ دجلة من قرن الصراة إلى الجسرومن حد الدار التي كانت لنجاح بن سلمة ثم صارت لأحمد بن إسرائيل ثم هي اليوم بيد خاقان المفلجي إلى باب خراسان فذلك الخلد ثم ما بعده إلى الجسر فهو القرار نزله المنصور في آخر أيامه ، ثم أوطنه الأمين" .(٧٠)

أخبرني الأزهري قال: أنبأنا أحمد بن إبراهيم قال: نبأنا بن عرفة قال: وأما دار إسحاق فمنسوبة إلى إسحاق بن إبراهيم المصعبي ولم يزل يتولى الشرطة من أيام المأمون إلى أيام المتوكل ومات في سنة خمس وثلاثين ومائتين وسنهٌ ثمان وخمسون سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوما وأما قطيعة أم جعفر فمنسوبة إليها تسمية. (٧١)

أخبرني الأزهري قال: أنبأنا أحمد بن إبراهيم قال: نبأنا ابن عرفة قال: قطيعة العباس التي في الجانب الشرقي تنسب إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو أخو المنصور وبينه وبين وفاة أبي العباس خمسون سنة وهو أخوه لأن أبا العباس مات

سنة ست وثلاثين ومائة ومات العباس سنة ست وثمانين ومائة وكان يتولى الجزيرة وأهله يتهمون فيه الرشيد ويزعمون أنه سمه وأنه سقى بطنه فمات في هذه العلة واليه تنسب العباسية. (٧٢)

أخبرني الأزهري قال: أنبأنا أحمد بن إبراهيم قال: نبأنا ابن عرفة قال: حوض داود منسوب إلى داود بن علي .(٧٣)

أخبرني الأزهري قال : أنبأنا أحمد بن إبراهيم قال: نبأنا ابن عرفة قال: أما نهر المهدي فمنسوب إلى المهدي ، ومنزله كان هناك وكان مستقره في عيسا باذ وأما نهر المعلى فكان المعلى(٧٤)من كبار قواد الرشيد وجمع له من الأعمال ما لم يجمع لكبير أحد ولي المعلى البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين والغوص وهذه الأعمال جمعت لمحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وجمعت لعمارة بن حمزة واليه تنسب دار عمارة وعمارة بن حمزة مولى لبني هاشم وهو من ولد عكرمة مولى بن عباس أمه بنت عكرمة وكان أتيه الناس فكان يقال اتيه من عمارة وزعموا أنه دخل عليه رجل من أصحابه وتحت مقعده جوهر خطير فأراد أن يدفعه إلى صاحبه ذاك فترفع عن مد يده إليه فقال لصاحبه: ارفع المقعد فخذ ما تحته.(٧٥)

أخبرني الأزهري قال: أنبأنا أحمد بن إبراهيم قال: نبأنا ابن عرفة قال: وأما شاطئ دجلة من الجانب الشرقي فأوله بناء الحسن بن سهل وهو قصر الخليفة في هذا الوقت ودار دينار دار رجاء بن أبي الضحاك ثم منازل الهاشميين ثم قصر المعتصم وقصر المأمون ثم منازل آل وهب إلى الجسر كانت أقطاعا لناس من الهاشميين ومن حاشية الخلفاء ولمدينة السلام دروب ومواضع منسوبة إلى كور خراسان ومواضع كثيرة منسوبة إلى رجال ليست باقطاع لهم وقيل ان الدروب والسكك ببغداد أحصيت فكانت ستة آلاف درب وسكة بالجانب الغربي وأربع آلاف درب وسكة بالجانب الشرقي.(٧٦)

رابعا : في خبر قتل المنصور لأبي مسلم الخرساني(٧٧).

حدثنا المعافى بن زكريا(٧٨) حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي أخبرنا أبو العباس المنصوري(٧٩) ، قال: لما قتل المنصور أبا مسلم قال: رحمك الله أبا مسلم فإنك بايعتنا وبايعناك وعاهدتنا وعاهدناك ووفيت لنا ووفينا لك وإنك بايعتنا على انه من خرج علينا قتلناه وانك خرجت علينا فقتلناك وحكمنا عليك حكمك لنا على نفسك قال: ولما أراد المنصور

قتله دس له رجالا من القواد منهم شبيب بن داج وتقدم إليهم فقال: إذا سمعتم تصفيقى فاخرجوا إليه فاضربوه فلما حضر حاوره طويلا حتى قال له في بعض قوله: "وقتلت وجوه شيعتنا فلانا وفلانا وقتلت سليمان بن كثير وهو من رؤساء أنصارنا ودولتنا وقتلت لاهزا (٨٠) قال: انهم عصونى فقتلتهم وقد كان قبل ذلك قال المنصور له: ما فعل سيفان بلغني انك اخذتهما من عبد الله بن علي قال: هذا أحدهما يا أمير المؤمنين يعنى السيف الذي هو متقلد به قال: أرنيه فدفعه إليه فوضعه المنصور تحت مصلاه وسكنت نفسه فلما قال ما قال ،قال المنصور: يا للعجب أتقتلهم حين عصوك وتعصينى أنت فلا اقتلك ثم صفق فخرج القوم وبدرهم إليه شبيب وضربه فلم يزد على ان قطع حمائل سيفه فقال له المنصور اضربه قطع الله يدك فقال أبو مسلم: يا أمير المؤمنين استبقنى لعدوك قال: وأي عدو اعدى لي منك اضربوه فضربوه بأسيافهم حتى قطعوه اربا اربا فقال المنصور: الحمد لله الذي أرانى يومك يا عدو الله واستؤذن لعيسى بن موسى فلما دخل ورأى أبا مسلم على تلك الحال وقد كان كلم المنصور في امره لعناية كانت منه به استرجع فقال المنصور: احمد الله فإنك إنما هجمت على نعمة ولم تهجم على مصيبة وفي ذلك يقول أبو دلامة(٨١) :

أبا مجرم(٨٢)ما غير الله نعمة ... على عبده حتى يغيرها العبد

أبا مجرم خوفتنى القتل فانتحى ... عليك بما خوفتنى الأسد الورد".(٨٣)

خامسا : من اخبار المنصور والخطيب ابن هرمة.

أخبرني أبو القاسم الأزهري أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: وفي هذه السنة يعني سنة خمس وأربعين ومائة تحول المنصور إلى مدينة السلام واستتم بناءها سنة ست وأربعين ثم كتب إلى أهل المدينة أن يوفدوا عليه خطباءهم وشعرائهم فكان فيمن وفد عليه إبراهيم بن هرمة قال فلم تكن في الدنيا خطبة أبغض إلي من خطبة تقربني منه واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة وعلي المنصور ستر يري الناس من ورائه ولا يرونه وأبو الخصيب حاجبه قائم يقول: يا أمير المؤمنين هذا فلان الخطيب فيقول اخطب ويقول هذا فلان الشاعرفيقول أنشد حتى كنت آخر من بقي فقال يا أمير المؤمنين هذا ابن هرمة فسمعته يقول: لا مرحبا ولا أهلا ولا أنعم الله به عينا فقلت: انا لله وانا إليه راجعون ذهبت والله نفسي ثم رجعت إلى نفسي فقلت: يا نفس هذا موقف، ان لم تشتدي فيه هلكت فقال أبو الخصيب: أنشد فانشدته :

سرى ثوبه عنك الصبي المتخايل ... وقرب للبين الخليط المزايل

حتى انتهيت إلى قولي:

له لحظات في خفاء سريرة ... إذا كرها فيها عقاب ونائل

فاما الذي أمنته يأمن الردى ... وأما الذي حاولت بالثكل ثاكل

فقال يا غلام ارفع عني الستر فرفع فإذا وجهه كأنه فلقة قمرثم قال: تمم القصيدة ، فلما فرغت قال: أدن فدنوت ثم قال: اجلس فجلست وبين يديه مخصرة فقال: يا إبراهيم قد بلغتني عنك أشياء لولا ذلك لفضلتك على نظرائك فاقر لي بذنوبك اعفها عنك فقلت: هذا رجل فقيه عالم وإنما، يريد ان يقتلني بحجة تجب علي فقلت يا أمير المؤمنين كل ذنب بلغك مما عفوته عني فانا مقر به فتناول المخصرة فضربني بها فقلت :

أصبر من ذي ضاغط عركرك ... ألقي بواني زوره للمبرك

ثم ثني فضربني فقلت :

أصبر من عود بجنبيه جلب ... قد أثر البطان فيه والحقب

فقال: قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم وخلعة(٨٤)وألحقتك بنظرائك من طريح بن إسماعيل(٨٥)ورؤبة بن العجاج (٨٦)ولئن بلغني عنك أمر أكرهه لأقتلنك ، قلت: نعم أنت في حل وفي سعة من دمي إن بلغك أمر تكرهه قال ابن هرمة: فأتيت المدينة فأتاني رجل من الطالبيين فسلم علي فقلت : تنح عني لا تشيط(٨٧) بدمي.(٨٨)

سادسا: في خبر عبد الرحمن بن زياد بن انعم(٨٩) والمنصور.

. أخبرني الأزهري، أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة أخبرني أبو العباس المنصوري أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن يزيد عن ابن إدريس عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم الإفريقي قال: أرسل إلي أبو جعفر المنصور فقدمت عليه فدخلت والربيع قائم على رأسه فاستدناني ثم قال لي: يا عبد الرحمن كيف ما مررت به من أعمالنا إلى ان وصلت إلينا قال:قلت: رأيت يا أمير المؤمنين أعمالا سيئة وظلما فاشيا ظننته لبعد البلاد منك فجعلت كلما دنوت منك كان الأمر أعظم قال: فنكس رأسه طويلا ثم رفعه إلي فقال: كيف لي بالرجال قلت: أو ليس عمر بن عبد العزيز كان يقول: إن الوالي بمنزلة السوق يجلب إليها ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه بفجورهم قال: فاطرق طويلا فقال لي الربيع: وأومأ إلي ان اخرج فخرجت وما عدت إليه . (٩٠)

سابعا : اخبار محمد بن جعفر بن عبيد الله العباسي(٩١) مع ابي جعفر المنصور.

أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح قال: أنبأنا احمد بن إبراهيم البزار قال: نبأنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: أخبرني أبو العباس المنصوري عن يحيى بن زكريا مولى علي بن عبد الله عن أبيه قال: كان المنصور يعجب بمحمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب يؤانسه ويفاوضه ويداعبه ويلتذ بمحادثته وكان أديبا لبيبا لسنا وكان لحسن منزلته من المنصور وعظيم قدره عنده يفزع إليه الناس في حوائجهم فيكلمه فيها فيقضيها حتى أكثر عليه من الحوائج وافرط فأمر الربيع ان يحجبه فلما حجبه قعد في منزله أياما فظمىء المنصور إلى رؤيته وقرم إلى محادثته فقال يا ربيع ان جميع لذات مولاك قد اخلقن عنده ورثن في عينه سوى لذته من محادثة محمد بن جعفر فانها تجدد عنده في كل يوم وليلة وقد كدرها علي بكثرة ما يحملني عليه من حوائج الناس فاحتل لمولاك فيما كدر عليه من لذته فقال الربيع: افعل يا أمير المؤمنين وخرج من عنده فأتى محمد بن جعفر فعاتبه على ما يحمل المنصور عليه من حوائج الناس وسأله اعفاءه من ذلك فنضح عن نفسه فيما عاتبه عليه واجابه إلى ان لا يسأله حاجة لأحد فأمره بالغدو على المنصور ورجع إلى المنصور فأعلمه ذلك وبلغ قوما من قريش قدموا العراق لحوائجهم ما كان من أمر محمد بن جعفر ومن الربيع وانه عازم على الغدو على المنصور وكتبوا حوائجهم في رقاع ووقفوا بها على طريق محمد بن جعفر فلما غدا يريد المنصور عرضوا له بها ومتوا إليه بقراباتهم وتوسلوا بارحامهم وسالوه إيصال رقاعهم والتماس نجاح ما فيها فاعتذر إليهم وسألهم ان يعفوه من ذلك فأبوا ان يقبلوا ذلك منه وألحوا عليه فقال: لست اكلم المنصور في حاجة لأحد من الناس فان احببتم ان تودعوا رقاعكم كمي فافعلوا فقذفوا رقاعهم في كمه ومضى حتى دخل على المنصور وهو في الخضراء مشرف على مدينة السلام ودجلة والصراة وما حولهما من البساتين والمزارع فعاتبه فنضح عن نفسه ثم حادثه ساعة قال له المنصور: اما ترى حسن مستشرفنا هذا ؟ قال: أرى يا أمير المؤمنين فبارك الله لك فيما اتاك وهنأك بإتمام النعمة عليك ما اعطاك فما بنت العرب في دولة الإسلام ولا العجم في مدة الكفرمدينة احصن ولا أحسن ولا اجمع للخصال المحمودة منها وقد سمجتها في عيني يا أمير المؤمنين خصلة قال: وما هي ؟ قال: ليس لي فيها ضيعة فتبسم وقال: فاني أحسنها في عينيك بثلاث ضياع اقطعك في اكنافها فاغد على أمير المؤمنين يسجل لك

بها فقال: أنت والله يا أمير المؤمنين سهل الموارد كريم المصادرفجعل الله باقي عمرك أكثر من ماضيه فقد بررت فأفضلت ووصلت فأجزلت وانعمت فأسبغت فبدرت الرقاع من كمه وهو يتشكر له فأقبل يردهن في كمه ويقول: ارجعن خاسئات فضحك وقال: بحق أمير المؤمنين عليك لما أخبرته خبر هذه الرقاع فاعلمه فقال: أبيت يا ابن معلم الخير إلا كرما فَفِ للقوم بضمانك وألقها عن كمك لننظر في حوائجهم فطرح الرقاع بين يديه فتصفحها ثم دفعها إلى الربيع ثم التفت إليه فتمثل بقول امرئ القيس :

لسنا وإن أحسابنا كرمت ... يوما على الاحساب نتكل

نبنى كما كانت أوائلنا ... تبنى ونفعل مثل ما فعلوا .

ثم قال قد قضى أمير المؤمنين حوائجهم فأمرهم بلقاء الربيع قال: محمد فخرجت من عند أمير المؤمنين وقد ربحت وأربحت . (٩٢)

المطلب الثالث : من أخبار وأعمال الخليفة العباسي المهدي ، أبو عبد الله ، محمد بن المنصور(ت١٦٧هـ).

أخبرني أبو القاسم الأزهري أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي أخبرني أبو العباس المنصوري قال:لما حصلت في يد المهدي الخزائن والأموال وذخائر المنصورأخذ في رد المظالم وأخرج ما في الخزائن ففرقه حتى أكثر من ذلك وبر أهله وأقرباءه ومواليه وذوي الحرمة به وأخرج لأهل بيته أرزاقا لكل واحد منهم في كل شهر خمسمائة درهم لكل رجل ستة آلاف درهم في السنة وأخرج لهم في الأقسام لكل رجل عشرة ألف درهم وزاد بعضهم وأمر ببناء مسجد الرصافة وحاط حائطها وخندق خندقها وذلك كله في السنة التي قدم فيها مدينة السلام. (٩٣)

أخبرني أبو القاسم الأزهري أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: وخرج المهدي يوما إلى الصيد فانقطع عن خاصته فدفع إلى أعرابي وهو يريد البول فقال يا أعرابي! احفظ علي فرسي حتى أبول فسعى نحوه وأخذ بركابة فنزل المهدي ودفع الفرس إليه فأقبل الأعرابي على السرج يقلع حليته وفطن المهدي وقد أخذ حاجته فقدم إليه فرسه وجاءت الخيل نحوه وأحاطت به ونذر بها الأعرابي فولى هاربا فأمر برده فقال وخاف أن يكون قد غمز به فقال: خذوا ما أخذنا منكم ودعونا نذهب إلى حرق الله وناره فقال المهدي

وصاح به: تعال لا بأس عليك فقال ما تشاء جعلني الله فداء فرسك فضحك من حضره وقالوا: ويلك هل رأيت إنسانا قط ؟ قال هذا قال فما أقول قالوا: قل جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين قال أو هذا أمير المؤمنين قالوا نعم قال: والله لئن أرضاه هذا مني ما يرضيني ذاك فيه ولكن جعل الله جبريل وميكائيل فداءه وجعلني فداءهما فضحك المهدي واستطابه وأمر له بعشرة آلاف درهم فأخذها وانصرف.(٩٤)

قال ابن عرفة: وبلغني أن المهدي لما فرغ من بناء عيسى باذ ركب في جماعة يسير لينظر فدخله مفاجأة وأخرج من كان هناك من الناس وبقى رجلان خفيا عن أبصار الأعوان فرأى المهدي أحدهما وهو دهش ما يعقل فقال من أنت ؟ قال: أنا أنا أنا قال ويلك من أنت ؟ قال لا أدري قال: ألك حاجة قال: لا لا قال: أخرجوه اخرج الله نفسه فدفع في قفاه فلما خرج قال لغلام له اتبعه من حيث لا يعلم فاسأل عن أمره ومهنته فإني أخاله حائكا فخرج الغلام يقفوه ثم رأى الآخر فاستنطقه ، فأجابه بقلب جرىء ولسان منبسط ، فقال : من أنت ؟ فقال :رجل من أبناء رجال دعوتك قال: فما جاء بك إلى ها هنا ؟ قال: جئت لأنظر إلى هذا البناء الحسن فأتمتع بالنظروأكثر الدعاء لأمير المؤمنين بطول المدة ، وتمام النعمة ، ونماء العز والسلامة ، قال : أفلك حاجة ؟ ، قال : نعم خطبت ابنة عمي فردني أبوها وقال: لا مال لك والناس يرغبون في الأموال وأنا بها مشعوف ولها وامق قال: قد أمرت لك بخمسين ألف درهم قال: جعلني الله فداءك يا أمير المؤمنين قد وصلت فأجزلت الصلة ومننت فأعظمت المنة فجعل الله باقي عمرك أكثر من ماضيه وآخر أيامك خيرا من أولها وأمتعك بما أنعم به وأمتع رعيتك بك فأمر أن تعجل له صلته ووجه ببعض خاصته معه وقال: سل عن مهنته فإني أخاله كاتبا فرجع الرسولان معا فقال الأول: وجدت الأول حائكا وقال الآخر وجدت الرجل كاتبا فقال المهدي: لم تخف علي مخاطبة الكاتب والحائك. (٩٥)

. أخبرني أبو القاسم الأزهري أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: تزوج المهدي الخيزران فولدت له الهادي والرشيد ولم تلد امرأة خليفتين غيرها وغير ولادة أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان وفي ولادة الخيزران موسى وهارون يقول الشاعر :

ليس في الناس مثل موسى وهارون ... .هجانان انجبا لهجان

ما استثرنا عرق الخلافة حتى ..... أورق العود في بني الخيزران. (٩٦)

المطلب الرابع : أخبار الخليفة العباسي الهادي ، موسى بن المهدي(ت١٧٠هـ).

. أخبرنا الأزهري أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: لم يتول الخلافة قبل الهادي بِسِنِهِ أحد لأنه كان حدثا وكانت فيه شكاسة شديدة وصعوبة عرام وقلة احتمال وسوء ظن وكان يكره ان يسأل فإذا أعطى أجزل العطية وتابعها وكان يحب الأدب وأهله ويعطي عليه.(٩٧)

وكان عيسى بن داب(٩٨)يجالسه وكان أكثر أهل الحجاز أدبا وأعذبهم ألفاظا وكان قد حظى عند الهادي وكان يدعو له إذا جلس بتكاء وما طمع في هذا أحد منه غيره وكان يقول له: ما استطلت بك يوما ولا ليلة قط ولا غبت عن عيني إلا تمنيت ان لا أرى غيرك وأمر له ذات ليلة بثلاثين ألف دينار فلما أصبح بن داب وجه قهرمانه يطالب بالمال فلقي الحاجب فابلغه رسالته فأعلمه ان ذلك ليس إليه وانه يحتاج إلى توقيع فأمسك ابن داب فبينا موسى يعني الهادي في مستشرف له إذ نظر إلى ابن داب قد أقبل وليس معه غلام فقال لإبراهيم الحراني: أما ترى ابن داب ما غير من حاله ولا تزين لنا وقد برريناه بالأمس لير أثرنا عليه فقال له إبراهيم: إن أمرني أمير المؤمنين عرضت له بشيء من هذا قال لا هو أعلم بأمره ودخل ابن داب فأخذ في حديثه إلى أن عرض له الهادي بشيء من أمره فقال: أرى ثوبك غسيلا وهذا شتاء يحتاج إلى لبس الجديد واللين فقال: يا أمير المؤمنين باعي قصير عما أحتاج إليه فقال: كيف ذاك وقد صرفنا إليك من برنا ما فيه صلاح شأنك ؟ قال: ما وصل إلي ، فدعا بصاحب بيت مال الخاصة فقال : عجل الساعة له بثلاثين ألف دينار فحملت بين يديه. (٩٩)

. أخبرني الأزهري أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: كان الهادي يكنى أبا محمد وأمه الخيزران ومات المهدي بماسبذان ومعه الرشيد وكان موسى الهادي بجرجان فقدم الرشيد مدينة السلام فأخذ البيعة للهادي ثم قدم الهادي مدينة السلام فأقام بها إلى أن توفى يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وقد بلغ من السن ثلاثا وعشرين سنة وكان كثير الولد وكانت خلافته سنة وشهرا وبعض آخر ولم يتولى الخلافة قبل الهادي بِسِنِهِ أحد.(١٠٠)

اولا : ابراهيم بن اسحاق الموصلي وغناءه للخليفة الهادي.

. أخبرني الأزهري أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: حكى عن إبراهيم بن إسحاق الموصلي قال:كنا يوما عند موسى الهادي وعنده ابن جامع(١٠١)ومعاذ بن الطيب(١٠٢)فكان أول من دخل عليه معاذ وكان حاذقا بالغناء عارفا بقديمه فقال: من أطربني منكم اليوم فله حكمه فغناه بن جامع غناء فلم يحركه وعرفت غرضه في الأغاني فقال هات يا إبراهيم فغنيته:

سُلَيْمَى أَزْمَعَتْ بَيْنَا ..... فَأَيْنَ لِقَاؤنَا أَيْنَا (١٠٣)

فطرب حتى قام من مجلسه ورفع صوته وقال: أعد بالله فاعدت فقال: هذا غرضي فاحتكم فقلت: يا أمير المؤمنين حائط عبد الملك بن مروان وعينه الخرارة بالمدينة قال: فدارت عينه في رأسه حتى صارتا كأنهما جمرتان ثم قال: يابن اللخناء أردت ان تسمع العامة أنك اطربتني وأني حكمتك فاقطعتك والله لولا بادرة جهلك التي غلبت على صحيح عقلك لضربت الذي فيه عيناك ثم أطرق قال إبراهيم: فرأيت ملك الموت بيني وبينه ينتظر أمره ثم دعا حاجبه فقال خذ بيد هذا الجاهل فادخله بيت المال فليأخذ منه ما شاء فقال لي الحاجب كم تأخذ ؟ قلت: مائة بدرة ، قال: دعني أؤامره فقلت: خذ أنت ثلاثين وأعطني سبعين فرضي بذلك قال فانصرفت بسبعمائة ألف درهم وانصرف ملك الموت عن وجهي.(١٠٤)

ثانيا : من اخبار محمد بن سليمان بن علي العباسي(ت١٧٣هـ) (١٠٥)

أخبرني أبو القاسم الأزهري أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: ولما بويع الرشيد بالخلافة قدم عليه محمد بن سليمان وافدا فأكرمه وأعظمه وبره وصنع به ما لم يصنع بأحد وزاده فيما كان يتولاه من أعمال البصرة كور دجلة والأعمال المفردة والبحرين والغوص وعمان واليمامة وكور الأهواز وكور فارس ولم يجمع هذا لأحد غيره فلما أراد الخروج شيعه الرشيد إلى كلواذي. (١٠٦)

ثالثا : وفاة محمد بن سليمان بن علي العباسي.

أخبرني الأزهري أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا ابن عرفة قال: دخلت سنة ثلاث وسبعين يعني ومائة ففيها توفي محمد بن سليمان وسِنَهُ إحدى وخمسون سنة وخمسة أشهر وأمر الرشيد بقبض أموال محمد بن سليمان فأخذ له ودائع وأموالا من منزله كانت نيفا وخمسين ألف ألف درهم(١٠٧)

المطلب الخامس: اخبار ومناقب الخليفة العباسي الرشيد ، هارون بن المهدي(ت١٩٣هـ)

أولا: مناقبه

أخبرني الأزهري أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: الرشيد يكنى أبا جعفروبويع له سنة سبعين ومائة في اليوم الذي توفى فيه الهادي وولد المأمون في تلك الليلة فاجتمعت له البشارة بالخلافة والولد ، كان يقال ولد في هذه الليلة خليفة ، وولى خليفة ، ومات خليفة ، وكان ينزل الخلد وحكى بعض اصحابه انه كان يصلى في كل يوم مائة ركعة إلى ان فارق الدنيا الا ان يعرض له علة وكان يتصدق في كل يوم من صلب ماله بألف درهم وكان اذا حج أحج معه مائة من الفقهاء وأبنائهم وإذا لم يحج أحج في كل سنة ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الظاهرة وكان يقتفي أخلاق المنصور ويعمل بها الا في العطايا والجوائزفإنه كان اسنى الناس عطية ابتداء وسؤالا وكان لا يضيع عنده ولا عارفه وكان لا يؤخر عطاء اليوم إلى عطاء غد وكان يحب الفقه والفقهاء ويميل إلى العلماء ويحب الشعر والشعراء ويعظم في صدره الأدب والادباء وكان يكره المراء في الدين والجدال ويقول: انه لخليق ان لا ينتج خيرا وكان يصغى إلى المديح ويحبه ويجزل عليه العطاء لا سيما إذا كان من شاعر فصيح مجيد. (١٠٨)

ثانيا : وزراءه وقضاته

أخبرني الأزهري أخبرني احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة أخبرني أبو العباس المنصوري عن عمرو بن بحر(١٠٩)قال: اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لاحد من جد وهزل وزراؤه البرامكة لم ير مثلهم سخاء وسرورا وقاضيه أبو يوسف(١١٠)وشاعره مروان بن أبى حفصة(١١١)كان في عصره كجرير في عصره ونديمة عم أبيه العباس بن محمد صاحب العباسية وحاجبة الفضل بن الربيع اتيه الناس واشدها تعاظماومغنية إبراهيم الموصلي واحد عصره في صناعته وضاربه زلزل(١١٢) وزامره برصوما(١١٣) زوجته أم جعفر(١١٤)ارغب الناس في خير واسرعهم إلى كل بر وهى أسرع الناس في معروف أدخلت الماء الحرم بعد امتناعه من ذلك إلى أشياء من المعروف. (١١٥)

ثالثا : في ذكر تولي العباس بن محمد بن علي العباسي(ت١٨٦هـ) الجزيرة في عهد الرشيد.

اخبرني الأزهري أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: وفى هذه السنة يعنى سنة خمس وثمانين ومائة ولي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الذي تنتسب إليه العباسية الجزيرة وصار إلى الرقة فأمر الرشيد ففرش له في قصر الامارة واتخذت له فيه الالات وشحن بالرقيق وحمل إليه خمسة آلاف ألف درهم ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة فيها توفى العباس بن محمد بن على ببغداد في رجب وكانت علته الماء الأصفر وصلى عليه الأمين ودفن في العباسية وسِنَهُ خمسة وستون سنة وستة اشهر وستة عشر يوما. (١١٦)

المطلب السادس : اخبار الخليفة العباسي المأمون ، عبد الله بن هارون(ت٢١٨هـ).

أولا: قول الشاعر ابو عبادة(١١٧)في المأمون.

. أخبرني الأزهري أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: حكى لي عن أبي عبادة انه ذكر المأمون يوما فقال: كان والله أحد ملوك الأرض وكان يجب له هذا الاسم على الحقيقة. (١١٨)

ثانيا : في خبر أبو محمد اليزيدي مؤدب المأمون.

. أخبرني الأزهري حدثنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: قال أبو محمد اليزيدي:كنت اؤدب المأمون وهو في حجر سعيد الجوهري قال: فأتيته يوما وهو داخل فوجهت إليه بعض خدمه يعلمه بمكانى فابطأ على ثم وجهت إليه آخر فابطأ فقلت لسعيد: ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتأخر قال: أجل ومع هذا إنه إذا فارقك يعزم على خدمه ويلقون منه أذى شديدا فقومه بالأدب فلما خرج أمرت بحمله فضربته سبع دررقال فإنه ليدلك عينه من البكاء إذ قيل هذا جعفر بن يحيى(١١٩) قد أقبل فأخذ منديلا فمسح عينيه من البكاء وجمع ثيابه وقام إلى فراشه فقعد عليها متربعا ثم قال: ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت ان يشكونى إليه فألقى منه ما أكره قال: فأقبل عليه بوجهه وحديثه حتى أضحكه وضحك إليه ، فلما هم بالحركة دعا بدابته وأمر غلمانه فسعوا بين يديه ثم سأل عنى فجئت فقال: خذ علي ما بقى من جزئى فقلت: أيها الأمير أطال الله بقاءك لقد خفت أن تشكونى إلى جعفر بن يحيى ولو فعلت ذلك لتنكر لي ، فقال: أترانى يا أبا محمد كنت اطلع الرشيد على هذه؟ فكيف بجعفر بن يحيى حتى أطلعه أنى أحتاج إلى أدب إذا يغفر الله لك

بعد ظنك ووجيب قلبك خذ في أمرك فقد خطر ببالك ما لا تراه ابدا ولو عدت في كل يوم مائة مرة. (١٢٠)

المطلب السابع : من أخبار الخليفة العباسي إبراهيم بن المهدي(ت٢٢٤هـ)(١٢١)

أولا : مبايعته بالخلافة.

اخبرني أبو القاسم الأزهري "أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: بعث المأمون إلى على بن موسى الرضى فحمله وبايع له بولاية العهد فغضب من ذلك بنو العباس وقالوا: لا يخرج الأمر عن أيدينا وبايعوا إبراهيم بن المهدى فخرج إلى الحسن بن سهل فهزمه وألحقه بواسط واقام إبراهيم بن المهدي بالمدائن ثم وجه الحسن بن هشام وحميد الطوسي فاقتتلوا فهزمهم حميد واستخفى إبراهيم فلم يعرف خبره حتى قدم المأمون فاخذه. (١٢٢)

ثانيا : وفاته

أخبرني الأزهري "أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: ومات إبراهيم المهدى سنة أربع وعشرين ومائتين."(١٢٣)

المطلب الثامن : من مناقب الخليفة المعتصم بالله العباسي ، محمد بن الرشيد(ت٢٢٧هـ).

. أخبرني عبيد الله بن أبى الفتح(١٢٤)حدثنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال: وكان في المعتصم مناقب منها: انه ان ثامن الخلفاء من بنى العباس وثامن امراء المؤمنين من ولد عبد المطلب وملك ثماني سنين وثمانية اشهر وفتح ثمانية فتوح بلاد بابك على يد الافشين وفتح عمورية بنفسه والزط بعجيف وبحر البصرة وقلعة الاحراف واعراب ديار ربيعة والشارى وفتح مصر وقتل ثمانية أعداء بابك ومازيار ، وباطس ، ورئيس الزنادقة والافشين ، وعجيفا ، وقارن ، وقائد الرافضة. (١٢٥)

أخبرني عبيد الله بن أبى الفتح حدثنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة حدثني عبد العزيز بن سليمان بن يحيى بن معاذ عن أبيه قال:كنت انا ويحيى بن أكثم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم قال: فمررنا براهب في صومعته فوقفنا عليه وقلنا أيها الراهب: اترى هذا الملك يدخل عمورية ؟ فقال: لا إنما يدخلها ملك أكثر اصحابة أولاد زنى

قال: فاتينا المعتصم فأخبرناه فقال : انا والله صاحبها أكثر جندى أولاد زنا إنما هم اتراك واعاجم.(١٢٦)

المطلب التاسع : في ذكر اخبار الخليفة العباسي الواثق بالله ، هارون بن المعتصم(ت٢٣٢هـ).

أولا : اسمه ، كنيته ، ولادته.

. أخبرني الأزهري أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: الواثق يكنى أبا جعفر وهو هارون بن محمد المعتصم وكانت أمه مولدة ومولده سنة ست وتسعين ومائة ولما مات المعتصم وتولى الواثق الخلافة كتب دعبل بن على الخزاعي أبياتا ثم اتى بها الحاجب فقال ابلغ أمير المؤمنين السلام وقل مديح لدعبل قال: فأخذ الحاجب الطومار، فادخله إلى الواثق ففضة فإذا فيه :

الحمدُ للهِ لا صَبْرٌ ولا جَلَدُ ... ولا رقادُ إذا أهلُ الهوى رَقَدُوا(١٢٧)

خَليفَةٌ ماتَ لم يَحزنْ لَهُ أَحدٌ... وآخرٌ قامَ لم يفرحْ بهِ أحدُ

فمرَّ هذا ومرَّ الشؤمُ يتبعهُ .... وقامَ هذا ، فقامَ الشؤمُ والنَّكدُ

فطلب فلم يوجد . (١٢٨)

ثانيا : في ذكر توبة الواثق بالله عن القول بخلق القرآن.

. حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: حدثني حامد بن العباس(١٢٩)عن رجل عن المهتدى ان الواثق مات وقد تاب عن القول بخلق القران. (١٣٠)

المطلب العاشر : من اخبار الخليفة العباسي المتوكل على الله ، جعفر بن المعتصم(ت٢٤٧هـ).

أولا : مبايعته بالخلافة.

. أخبرني أبو القاسم الأزهري حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قالا: بويع المتوكل على الله قال ابن أبي الدنيا بسر من رأى ثم اتفقا يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قال ابن عرفة وسِنَهُ ست وعشرون سنة يومئذ قالا

جميعا وأمه أم ولد يقال لها شجاع قال ابن عرفة: وكانت من سروات النساء سخاء وكرما وقال بن أبي الدنيا قال يزيد بن المهلبي سمعت المتوكل على الله يقول ميلادي سنة سبع ومائتين . (١٣١)

ثانيا : في خبر طلب المتوكل من الفقهاء والمحدثين الرد على المعتزلة والجهمية.

. أخبرني الأزهري أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: سنة أربع وثلاثين ومائتين فيها اشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين فكان فيهم مصعب الزبيري وإسحاق بن أبي إسرائيل وإبراهيم بن عبد الله الهروي وعبد الله وعثمان ابنا محمد بن أبي شيبة الكوفيان وهما من بنى عبس وكانا من حفاظ الناس فقسمت بينهم الجوائز واجريت عليهم الأرزاق وأمرهم المتوكل ان يجلسوا للناس وان يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية وان يحدثوا بالأحاديث في الرؤية فجلس عثمان بن محمد بن أبى شيبة في مدينة أبي جعفر المنصور ووضع له منبر واجتمع عليه نحو من ثلاثين الفا من الناس. (١٣٢)

ثالثا : خبر المتوكل على الله وتوليته القضاء لابراهيم التيمي ، ومحمد بن ابي الشوارب.

. أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: وأشخص إبراهيم بن محمد التيمي ومحمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب فلما حضروا دار المتوكل أمر بإدخال بن أبى الشوارب فلما دخل عليه قال انى اريدك للقضاء فقال: يا أمير المؤمنين لا أصلح له فقال تأبون يا بنى أمية الا كبرا فقال والله يا أمير المؤمنين ما بي كبر ولكني لا أصلح للحكم فأمر بإخراجه وكان هو وإبراهيم التيمي قد تعاقدا ان لا يتولى واحد منهما القضاء فدعى بإبراهيم فقال له المتوكل: انى اريدك للقضاء فقال على شريطة يا أمير المؤمنين قال: وما هي ؟ قال: أن تدعو لي دعوة فان دعوة الامام العادل مستجابة فولاه وخرج على بن أبى الشوارب في الخلع.(١٣٣)

المطلب الحادي عشر : من اخبار الخليفة العباسي المستعين بالله ، احمد بن المعتصم(ت٢٤٨هـ).

أولا : مبايعته بالخلافة.

أخبرني الأزهري أخبرني أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة أخبرني أبو مزاحم الكاتب قال: حضرت المستعين وقد دعى ليبايع له بالخلافة فقال أستعين الله وأفعل فسمى المستعين وبويع له في يوم الإثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين.(١٣٤)

ثانيا : خبر نفي المستعين بالله المحدث جعفر بن عبد الواحد.(١٣٥)

أخبرني الأزهري أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال: وفي هذه السنة يعني سنة خمسين ومائتين نفي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بعد أن صرف عن قضاء القضاة إلى البصرة وكان سبب ذلك كلاما رقي عنه إلى المستعين وكان من حفاظ الحديث وكانت له بلاغة ولسن. (١٣٦)

المطلب الثاني عشر : من أخبار الخليفة العباسي المهتدي بالله ، محمد بن الواثق (ت٢٥٦هـ).

. أخبرني عبيد الله بن أبى الفتح أنبأنا احمد بن إبراهيم البزاز حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة وذكر المهتدى فقال: حدثني بعض الهاشميين انه وجد له سفط فيه جبة صوف وكساء وبرنس كان يلبسه بالليل ويصلى فيه وكان يقول: اما يستحى بنو العباس ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز وكان قد اطرح الملاهى وحرم الغناء والشراب ومنع أصحاب السلطان من الظلم وضرب جماعة من الرؤساء وكان مع حسن مذهبه وإيثار العدل شديد الأشراف على أمر الدواوين والخراج يجلس بنفسه في الحسبانات ولا يخل بالجلوس يوم الإثنين والخميس والكتاب بين يديه. (١٣٧)

المطلب الثالث عشر : من اخبار الخليفة العباسي المعتمد على الله ، احمد بن المتوكل(ت٢٥٦هـ).

. أخبرني الأزهري أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: كانت البيعة للمعتمد على الله وهو احمد بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن الرشيد بن المهتدى بن المنصور بن محمد الكامل بن على السجاد بن عبد الله الحبر والبحر وترجمان القران ابن العباس سيد العمومة ذي الراي والمستسقى به ابن عبد المطلب وهو شيبة

الحمد بن عمرو وهو مطعم الثريد وبذلك سمى هاشما لهشمه الثريد ابن عبد مناف يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين.(١٣٨)

المطلب الرابع عشر : من أخبار الخليفة العباسي المعتضد بالله ، احمد بن الموفق(ت٢٧٩هـ).

. أخبرني أبو القاسم الأزهري أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: توفى المعتضد يوم الإثنين لثمان بقين من شهر ربيع الأخر سنة تسع وثمانين ومائتين ودفن في حجرة الرخام في دار محمد بن عبد الله بن طاهر وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي وتولى امره فكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وخمسة أيام. (١٣٩)

المطلب الخامس عشر : في اخبار الخليفة العباسي المكتفي بالله ، علي بن المعتضد(ت٢٩٥هـ)

أخبرني الأزهري أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: كان المكتفي بالله حين مات أبوه بالرقة فكتب إليه بوفاته فشخص نحو العراق فوافى مدينة السلام يوم الإثنين لثمان خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين وصار في الماء إلى القصر الحسني ومر الجيش على الظهر على غير تعبئة وقد كان الجند تحركوا قبل موافاته مدينة السلام فوضع القاسم بن عبيد الله فيهم العطاء وأخذ عليهم البيعة.(١٤٠)

المطلب السادس عشر : من اخبار الخليفة العباسي المقتدر بالله ، جعفر بن المعتضد(ت٣١٩هـ).

أولا : مبايعته بالخلافة.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال: المقتدر بالله جعفر بن أحمد المعتضد بالله بويع له يوم مات المكتفي وهو يومئذ بن ثلاث عشرة سنة ونحو من شهرين وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين وكنيته أبو الفضل. (١٤١)

ثانيا : في خبر خلع الخليفة العباسي المقتدر بالله.

أخبرني الأزهري أخبرنا احمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: سنة ست وتسعين ومائتين فيها سعى جماعة من الكتاب والقواد بعضهم إلى بعض عازمين على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فناظروه في ذلك فاجابهم على ان لا يسفك دم ولا يكون حرب فأخبروه ان الأمر لا يسلم عفوا وان جميع من وراءهم قد رضوا به فصاروا إلى

دار سليمان بن وهب ووجهوا إلى عبد الله بن المعتز فاحضروه وجاء محمد بن داود بن الجراح وعلى بن عيسى ومحمد بن عبدون واحضر أبو عمر محمد بن يوسف وبويع لعبد الله بن المعتز وسلم عليه بالخلافة وصير محمد بن داود وزيرا وكان محمد بن سعيد الأزرق يستحلف الناس على البيعة وهذا كله ليلة الأحد يعني لاثنتين عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول فلما أصبحوا في يوم الأحد خرج جماعة من الخزر من دار المقتدر فصاعدوا في الشذى والطيارات فلما بصروا بهم تفرقوا وولوا منهزمين لا يلوون على أحد وانتهبت دار العباس بن الحسن ودار محمد بن داود ومنازل جماعة وهرب عبد الله بن المعتز ومحمد بن داود ومن كان معهم في القصة وصاعد بن المعتز في زورق وعبر إلى دار بن الجصاص واستخفى عنده وسعى خادم لابن الجصاص بابن المعتز فأخذ فحدر إلى دار الخليفة ثم سلم إلى مؤنس الخادم فقتله ووجه به إلى منزله فدفن هنالك. (١٤٢).

الخاتمة

بعون من الله وتوفيقه ، تم إنجاز هذا البحث ، المتضمن حياة ومرويات نفطوية في تاريخ بغداد ، وتبين من خلال هذه الدراسة أن نفطويه النحوي كان صاحب مصنفات ، ذكرت له المصادر التي ترجمت له ثمانية عشر مصنف في حقول معرفية متنوعة.

كما تبين انه كان مسندا في الحديث ، ثقة صدوقا ، حافظا للقرآن ، كثير الرواية للحديث وأيام الناس ، وكان رأسا في رأي أهل الظاهر.

وتبين ايضا انه اتقن الحفظ للسيرة ، وأيام الناس ، متضلعا من العلوم ، وله حظ جيد من الشعر.

وتبين لنا ايضا صدق نفطوية في مروياته التاريخية التي تتعلق بالخلفاء من خلال كونها مسندة ، ومن خلال مقارنتها مع المصادر التاريخية الاخرى ، فضلا على ان من روى هذه المرويات عن نفطوية اثنين من العلماء الأثبات في الحديث ، مما اعطى هذه المرويات قوة في القبول ، وهما أبو القاسم الأزهري ، محمد بن احمد بن الأزهر(ت٣٧٠هـ) كان دينا ثبتا في الحديث ، والراوي الثاني هو محدث بغداد ، أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان(ت٣٨٣هـ) ، كان صحيح السماع ، متحريا ورعا ، كثير الحديث.

وتبين ان مضمون هذه الروايات تتعلق بأخبار ومناقب ووفيات عدد لابأس به من الخلفاء العباسيين.

الاحالات :

(١) – ينظر: ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت٦٨١هـ) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت (١٩٠٠م) ، ٤٧/١ ، ٤٩ ؛ الذهبي ، ابو عبد الله ، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، ط٩ ، بيروت (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ٧/١٥.

(٢)– ينظر : الخضري ، محمد ، الدولة العباسية ، ط٢ ، المنصورة ، مكتبة الإيمان (٢٠٠٦م) ص٢٣٩

(٣) – ابن الأثير ، علي بن ابي الكرم محمد (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٥هـ) ٦/ ٢٠٦ ، ٢٠٨

(٤) – ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧/١٥

(٥) – عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، وآخرون ، تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ، ط٢ الكويت ، منشورات ذات السلاسل (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ص٢٦٢

(٦) – م ، ن ، ص ٢٦٦.

(٧) – المعاضيدي ، خاشع ، وآخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة العربية ، ص١٨.

(٨) – حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٧ ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية (١٩٦٤م) ، ٣/ ٣٣٢ ، ٣٣٣.

(٩) – تنظر ترجمته عند : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٧٧/١٥ ؛ اليافعي ، عبد الله بن اسعد (ت٧٦٨هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقضان ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ٢٧٧/٢ ؛ ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ٢٠٧/١١ ؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ) ، بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ٤٢٨/١.

(١٠) – الذهبي ، العبر في خبر من عبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت (١٩٨٤م) ، ٢٠٤/٢؛ الصفدي ، صلاح الدين ، خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م) ، ٨٧/٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٠٧/١١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، ، عبد الحي بن احمد (ت١٠٣٢هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر الارنؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، (١٤٠٦هـ) ، ٢٩٨/٢.

(١١) – تنظر ترجمته عند : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٣٤٨/٢ ؛ المزي ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ) تهذيب الكمال ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ٢٤/٢٦.

(١٢) – تنظر ترجمته عند : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٦٩/٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، بيروت (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ٨/٢٠ ؛ ابن قاضي شهبة ، ابو بكر بن أحمد(ت٨٥١هـ) ، طبقات الشافعية ، تحقيق الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، بيروت(١٤٠٧هـ) ، ٧٧/١

(١٣) – تنظر ترجمته عند : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، تحقيق زكريا عميرات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت(١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ١١٩/٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٤٦/١٤

(١٤) – تنظر ترجمته عند : ابن حبان ، محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) الثقات ، تحقيق السيد اشرف الدين احمد ، دار الفكر ، ط١ ، بيروت (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ، ٤٥/٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٢٥٩/٢٠

(١٥) – تنظر ترجمته عند : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٨٠/٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٥٧٦/١٣

(١٦) – تنظر ترجمته عند : ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ٤٥/٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣٩٨/١٦ ؛ ابن تغري بردي ، جمال الدين (ت٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة ، مصر ، ١٦١/٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٠١/٣.

(١٧) – تنظر ترجمته عند : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٢١/٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٥٤/٢٧ .

(١٨) – تنظر ترجمته عند : الذهبي ، العبر ، ٢٤/٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١١/ ٣٠٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣١٢/١١.

(١٩) – تنظر ترجمته عند : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١٤٤/٣؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٧٦/١١

(٢٠) – السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ٤٢٨/١

(٢١) – ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) ، لسان الميزان ، تحقيق دائرة المعارف النظامية ، ط٣ ، الهند (١٤٠٦هـ١٩٨٦م) ، ١٠٩/١

(٢٢) – الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧٧/١٥

(٢٣) – ابن حجر ، لسان الميزان ، ١٠٩/١

(٢٤) – الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٨٥/٦

(٢٥) – ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ٣٨/١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ٤٢٨/١

(٢٦) – السيوطي ، بغية الوعاة ، ٤٢٨/١ ، ٤٢٩

(٢٧) – الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٩٩٥م) ، ١٩٠/١

(٢٨) – ابن حجر ، لسان الميزان ، ١٠٩/١

(٢٩) – الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧٧/١٥

(٣٠) – ذكره ونسبه اليه : ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت٤٣٨هـ) ، الفهرست ، دار الملايين ، بيروت (١٣٣٨هـ/١٩٧٨م) ، ص١٢١ ؛ البغدادي ، اسماعيل باشا الباباني(١٣٣٩هـ) ، ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت(١٩٥١م) ، ٣/١

(٣١) – ذكر نسبته اليه : ابن النديم ، الفهرست ، ١٢١/١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ٤١/١

(٣٢) – ذكر نسبته اليه : ابن النديم ، الفهرست ، ١٢١/١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ٤١/١ ؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود(ت١٣٩٦م) ، الاعلام ، دار الملايين ، بيروت(٢٠٠٢م) ،٦١/١

(٣٣) – ذكر نسبته اليه : ابن النديم ، الفهرست ، ١٢١/١ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ٤١/١

(٣٤) – ذكر سبته اليه : ياقوت ، معجم الادباء ، ٣٩/١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧٦/١٥

(٣٥) – ذكر نسبته اليه : الكتاني ، محمد بن جعفر(ت١٣٤٥هـ) ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، ٨/٤

(٣٦) – ذكر نسبته اليه : ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢١ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ٤١/١

(٣٧) – ذكر نسبته اليه : ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢١ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ٤١/١

(٣٨) – ذكر نسبته اليه : ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢١ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ٤١/١

(٣٩) – ذكر نسبته اليه : ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢١ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ٤١/١

(٤٠) – ذكر نسبته اليه : ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢١ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ٣٩/١

(٤١) – ذكر سبته اليه : ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢١ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ٣٨/١ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١٢٦/٢٤

(٤٢) – ذكر نسبته اليه : ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢١ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ٣٨/١

(٤٣) – ذكر نسبته اليه : ابن خير ، محمد بن خير(ت٥٧٥هـ) فهرسة ابن خير ، تحقيق محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ص٣٣٥

(٤٤) – ذكر نسبته اليه : ياقوت ، معجم الادباء ، ٣٨/١

(٤٥) – ذكر نسبته اليه : ياقوت ، معجم الادباء ، ٣٨/١

(٤٦) – ذكر نسبته اليه : ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧٦/١٥

(٤٧) – ذكر نسبته اليه : ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢١ ؛ ياقوت ، معجم الادباء ، ١٣٨/١

(٤٨) – ينظر : ابن خلكان ، احمد بن محمد(ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت (١٩٠٠م) ، ٤٨/١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٨٧/٦

(٤٩) – هو أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري ، الامام ، القدوة ، الفقيه ، شيخ الحنابلة ، كان قوالا بالحق ، وكان له مجاهدات ومقاومات في الدين ، مات سنة ٣٢٨هـ. ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٩٢/١٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٢٧/١١

(٥٠) – ينظر تأريخ وفاته عند : ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢١ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٦١/٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٤٨/١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٨٧/٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٧٦/١٥

(٥١)– هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، الخليفة أبو الوليد القرشي ، الأموي الدمشقي ، بويع له بالخلافة سنة ١٠٥هـ ، وكان في خلافته حازم الرأي ، جماعا للاموال يبخل ، وكان ذكيا مدبرا له بصر بالامور جليلها وحقيرها وكان فيه حلم وأناة ، ومات سنة ١٢٥هـ . ينظر: الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٢٨٢/٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٨٣/٩.

(٥٢)– هو عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي عم أبى جعفر المنصور ، ولاه أبو العباس السفاح حرب مروان بن محمد فسار عبد الله إلى مروان حتى قتله ، واستولى على بلاد الشام ولم يزل أميرا عليها مدة خلافة السفاح ، فلما ولي المنصور خالف عليه ودعا إلى نفسه ، فوجه إليه المنصور أبا مسلم صاحب الدولة فحاربه بنصيبين ، فانهزم عبد الله بن على واختفى وصار إلى البصرة فاشخصه سليمان بن على والي البصرة إلى بغداد فحبسه أبو جعفر المنصور ولم يزل في حبسه ببغداد حتى وقع عليه البيت الذي حبس فيه فقتله وذلك سنة ٢٤٧هـ. ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٨/١٠.

(٥٣)– هو العلامة ابو منصور ، محمد بن احمد بن الازهر، الأزهري ، اللغوي ، الشافعي، ولد سنة ٢٨٢هـ، سمع من ابي القاسم البغوي ، وابن ابي داود ، ونفطويه ، روى عنه ابو عبيد الهروي ، وابو يعقوب القراب ، وسعيد بن عثمان القرشي ، كان رأسا في اللغة والفقه ، ثقة ، ثبتا ، دينا ، وله كتاب " تهذيب اللغة " المشهور، وكتاب " التفسير "، وكتاب " تفسير ألفاظ المزني "، و " علل القراءات "، وكتاب " الروح "، وكتاب " الاسماء الحسنى "، و " شرح ديوان أبي تمام "، و " تفسير إصلاح المنطق "، وأشياء.مات سنة ٣٧٠هـ. ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣٣٥/٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣١٥/١٦– ٣١٧ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٧٢/٣

(٥٤)– هو: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان بن حرب بن مهران ابو بكر البزار، محدث بغداد ، كان ثبتا صحيح السماع كثير الحديث متحريا ورعا ، مات سنة ٣٨٣هـ. ينظر : الذهبي ، العبر ، ٢٤/٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١١/ ٣٠٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣١٢/١١

(٥٥)– هو أحمد بن محمد بن صالح بن عبد ربه ، أبو العباس المنصوري القاضي ، من أهل المنصورة ، احد رواة الحديث . ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢٧٢/١

(٥٦)– الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٨/١٠

(٥٧)- المنجم : من ينظر في النجوم ، بحسب مواقيتها وسيرها ، ويستطلع من ذلك احوال الكون. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة ، ٥٦٨/١٢ ؛ ابراهيم مصطفى، واخرون، المعجم الوسيط، تحقيق معجم اللغة العربية ، دار الدعوة، ٩٠٥/٢

(٥٨)- الطالع في اصطلاح المنجمين : مانتبأ به المنجم من الحوادث. ينظر: ابراهيم ، مصطفى ، المعجم الوسيط ، ٥٦٢/٢.

(٥٩)- شاعر فصيح ، من أهل اليمامة ، كان يسكن بادية البصرة ، ويزور الخلفاء من بني العباس فيجزلون صلته، وبقي إلى أيام الواثق ، وعمي قبل موته، وهو من أحفاد جرير الشاعر ، وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه ، مات سنة٢٣٩هـ. ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٨٢/١٢.

(٦٠)- قال القزويني معلقا على هذا البيت : وكان كما قال ، فإن المنصور مات حاجاً، والمهدي مات بماسبذان ، والهادي بعيساباد ، والرشيد بطوس ، والأمين أخذ في شبارته وقتل بالجانب الشرقي ، والمأمون بطرسوس ، والمعتصم والواثق والمتوكل والمستنصر بسامرا. ينظر : القزويني ، زكريا بن محمد(ت٦٨٢هـ) ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص١٢٦

(٦١)- هو منصور بن الزبرقان بن سلمة ، وقيل منصور بن سلمة بن الزبرقان ، شاعرا من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة ، مات سنة ٣٦٦هـ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٦٦/١٣

(٦٢)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٦٧/١ ، ٦٨ ؛ وذكر هذه الرواية :ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٠٤/١٠ ، لكنه اقتصر على ذكر بيت واحد من الشعر وهو قوله : (قضى ربها أن لا يموت خليفة * بها إنه ما شاء في خلقه يقضي) ، وذكر الأبيات ونسبها لعمارة ايضا : ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ٤٦٠/١

(٦٣)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٨٠/١ ؛ وذكر الرواية : ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٩٣/٨ ، وذهب ابن طاهر المقدسي ، يعقوب بن سفيان(ت٣٤٧هـ) ، المعرفة والتأريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٨٧/٦ ، والذهبي ، في تاريخ الاسلام ، ٣٦٢/٩ ؛ وابن كثير ، في البداية والنهاية ، ١٢٣/١٠ ، ان بناء قصر الخلد كان في سنة ١٥٧هـ .

(٦٤)- هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، الامير العادل ، أبو العباس ، حاكم خراسان وما وراء النهر ، قلده المأمون مصر وإفريقية ، ثم خراسان ، وكان ملكا مطاعا سائسا مهيبا جوادا من رجال الكمال ، مات سنة ٢٣٠هـ. الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٦٨٤/١٠

(٦٥)- نسبة الى الانبار : وهي بلدة قديمة على الفرات ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ ، وكان السفاح أول خليفة من بني العباس يجلس بها ويسكنها ، وبها مات ، ثم لما انتقلت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور بنى بغداد وصارت دار الخلافة ، وخرج من الانبار جماعة من الفضلاء والعلماء في كل فن ، وسميت هذه البلدة الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها أنابير الطعام ، وهي التي تسميها العرب الاهراء يعني موضعا يجمع فيه

الطعام ينظر. ينظر: السمعاني ، عبد الكريم بن محمد(ت٥٦٢هـ) ، الانساب ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،الرياض(١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ٢١٢/١

(٦٦)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٨٩/١

(٦٧)- هو أحمد بن إسرائيل بن الحسين الانباري الكاتب ، وزير المعتز ، كان ذا مكانة رفيعة عند المعتز، فاستوزره سنة اثنتين وخمسين ، فنهض بأعباء الامر، وكان يضرب بذكائه المثل ، لا يسمع شيئا إلا حفظه ، وكان إليه المنتهى في حساب الديوان ، مات سنة ٢٥٥هـ . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣٣٣/١٢

(٦٨)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٨٩/١

(٦٩)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩٠/١

(٧٠)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩٢/١

(٧١)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩٢/١

(٧٢)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩٥/١

(٧٣)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩٦/١

(٧٤)- هو المعلى بن طريف ، تنظر ترجمته عند : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١١٨/١٥

(٧٥)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩٧/١

(٧٦)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩٨/١

(٧٧)- هو عبد الرحمن بن مسلم ، ويقال : عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، الامير، صاحب الدعوة ، وهازم جيوش الدولة الاموية ، والقائم بإنشاء الدولة العباسية ، كان من أكبر الملوك في الاسلام ، مات سنة ١٣٧هـ . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٤٨/٦

(٧٨)- هو المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد ، ابو الفرج النهرواني ، العلامة ، الفقيه ، الحافظ ، القاضي ، عالم عصره ، وكان من أعلم الناس في وقته بالفقه ، والنحو، واللغة ، وأصناف الادب ، ولي القضاء بباب الطاق ، وله تفسير كبير في ست مجلدات جم الفوائد ، وله كتاب " الجليس والانيس " في مجلدين ، وكان من بحور العلم ، مات سنة ٣٩٠هـ. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٥٤٤/١٦ ، ٥٤٥

(٧٩)- هو أحمد بن محمد بن صالح بن عبد ربه ، أبو العباس المنصوري القاضي ، من أهل المنصورة ، احد رواة الحديث . ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢٧٢/١

(٨٠)- هو لاهز بن قريط بن سري بن الكاهن بن زيد بن العصبة، من تميم: أحد نقباء بني العباس، قبل قيام دولتهم ، كان على ميمنة أبي مسلم الخراساني في سيره إلى مرو ورسوله إلى نصر بن سيار، يدعوه إلى الطاعة ، سنة ١٣٠هـ. الزركلي ، الاعلام ، ٢٣٨/٥

(٨١)- هو زند بن الجون ، الشاعر الماجن ، أحد الظرفاء ، أصله من الكوفة ، وأقام ببغداد ، وحظي عند المنصور لانه كان يضحكه ، وينشده الاشعار ويمدحه ، مات سنة ١٦١هـ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٤٣/١٠

(٨٢)- هو لقب ابو مسلم الخراساني ، لقبه المنصور ، بعد ان قتله. ينظر : ابن ناصر الدين ، شمس الدين محمد بن عبد الله(ت٨٤٢هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٩٩٣م) ٥٣/٨

(٨٣)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٠٩/١٠ ، وذكر الرواية : ابن عساكر ، علي بن الحسين(ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق محب الدين عمر ، دار الفكر ، بيروت (١٩٧٥م) ، ٤٢٥/٣٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٦٩/٦

(٨٤)- الخلعة : يقال خلع عليه خلعة ، اي أعطاه أو ألبسه إياها ، والمراد به كسوة . ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ٢٥٠/١

(٨٥)- طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي، أبو الصلت: شاعر الوليد بن يزيد الأموي، وخليله ، انقطع إليه قبل أن يلي الخلافة، واستمر اتصاله به، وأكثر شعره في مدحه. وجعله الوليد أول من يدخل عليه وآخر من يخرج من عنده، وكان يستشيره في مهماته.وعاش إلى أيام الهادي العباسي. ينظر: الزركلي ، الاعلام ، ٢٢٦/٣

(٨٦)- رؤبة بن العجاج كنيته أبو الجحاف ، واسم العجاج عبد الله من أهل البصرة ، احد المحدثين. ابن حبان ، الثقات ، ٣١٠/٦

(٨٧)- اي لاتحترق بدمي . ابراهيم مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط ، ٥٠٣/١

(٨٨)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١١٧/٦ ؛ وذكر الرواية : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧هـ) ، المنتظم ، دار صادر ، بيروت (١٣٥٨هـ) ، ٢١/٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢١/٩

(٨٩)- هو أبو أيوب ، عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني ، الافريقي ، الامام، القدوة ، شيخ الاسلام ، قاضي افريقية وعالمها ، ومحدثها على سوء في حفظه ، مات سنة ٢٥٦هـ. ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٤١٢/٦

(٩٠)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢١٥/١٠ ؛ وذكر الرواية : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٥٢/٣٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٤٧٨/٩

(٩١)- هو محمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي.)

كان من ندماء المنصور، كان اديباً لبيباً يعد من عقلة الرجال، وكان المنصور يمازحه ويلتذ بمحادثته ، وكان يكلم المنصور في حوائج الناسو ، كانت وفاته قريبة من وفاة المنصور. ينظر: الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٥٩٥/٩

(٩٢)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١١١/٢ ، ١١٢ ؛ وذكر هذه الأخبار : ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٦٢/٨

(٩٣)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٩٣/٥ ؛ وذكر هذه الأعمال والأخبار: ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٢٦/٨ ؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين ، ط١ ، مطبعة السعادة ، مصر (١٣٧١هـ/١٩٥٢م) ، ص٢٣٩

(٩٤)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٩٩/٥ ؛ وذكر الرواية : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٣٦/٥٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٤٤٢/١٠

(٩٥)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٩٩/٥ ؛ واخرج المروية بطولها : ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢١٤/٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٣٩/٥٣

(٩٦)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٣٠/١٤ ؛ وذكر الرواية دون ابيات الشعر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، ٢٨٠/١

(٩٧)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٥٠/١١ ، ١٥١

(٩٨)- هو أبو الوليد ، عيسى بن يزيد بن بكر بن داب المديني، سكن بغداد وكانت له حظوة عند الهادي ، وكان إخبارياً، علامة ، رواية عن العرب، نسابة، نديماً، ولكن أحاديثه ساقطة ، وكان يضع الحديث. الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٢٨٧/١١

(٩٩)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٥٠/١١ ، ١٥١؛ وذكر الرواية : الطبري ، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤٠٧هـ) ، ٦١٣/٤

(١٠٠)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٢/١٣ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٤٦

(١٠١)- هو أبو القاسم ، إسماعيل بن جامع السهمي القرشي ، ويعرف أيضا بابن أبي وداعة ، من أكابر المغنين الملحنين ، كان من أحفظ الناس للقرآن ، متعبدا ، كثير الصلاة ، ولد بمكة واحترف الغناء فذاعت شهرته ، فرحل إلى بغداد ، فاتصل بالخليفة هارون الرشيد ، فحظي عنده ، وكان من أقران إبراهيم الموصلي ، مات سنة ١٩٢هـ. الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٦١/٩ ؛ الزركلي ، الإعلام ، ٣١١/١

(١٠٢)- لم أقف على ترجمة له

(١٠٣)- وعند الطبري : (فَأَيْنَ نقولها أَيْنَا ، وعند ابن عبد الملك الشافعي : (فَأَيْنَ لِقَاؤُهَا أَيْنا) ينظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦١٦/٤ ؛ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي ، المكي (ت١١١١هـ) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ، ٤٠٢/٣

(١٠٤)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٤/١٣ ؛ وذكر الرواية : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٦١٦/٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤٧٩/١٠

(١٠٥)- هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ، القرشي ، كان من رجالات قريش وشجعانهم ، جمع له المنصور بين البصرة والكوفة ، وزوجه المهدي ابنته العباسة ، وكان له من الاموال شئ كثير، مات سنة ١٧٣هـ. ينظر : ابن حجر ، البداية والنهاية ، ١٧٤/١٠

(١٠٦)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٩١/٥ ؛ وذكر هذه الأخبار: ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٥١/٨

(١٠٧)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٩١/٥ ؛ وذكر هذه الأخبار: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٧٤/١٠

(١٠٨)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٦/١٤ ؛ وذكر مناقبه واخباره ايضا : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٠٤/١٣ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٤٩

(١٠٩)- هو ابو عثمان ، عمرو بن بحر بن محبوب البصري ، المعتزلي ، العلامة المتبحر ، واحد الاذكياء ، قال الذهبي : كان ماجنا ، قليل الدين ، له نوادر ، مات سنة ٢٥٠هـ. ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٥٢٦/١١

(١١٠)- هو القاضي أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم الكوفي ، الامام المجتهد العلامة ، المحدث ، قاضي القضاة ، صاحب ابي حنيفة ، مات سنة ١٨٠هـ . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٥٣٥/٨

(١١١)- هو مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد بن عبد الله الأموي ، من الشعراء المشهورين ، كان يمدح الخلفاء ، مات سنة ١٨٣هـ . ينظر: الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٣٨٩/١٢

(١١٢)- هو منصور مولى عيسى بن جعفر ، ولقبه زلزل ، فغلب عليه ونسي اسمه. ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥/٩

(١١٣)- احد المشهورين بالغناء ، من سواد أهل الكوفة من أهل الخشنة والبذاذة والدناءة ، لم تذكر المصادر اسمه ونسبه. ينظر : ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ) ، الاغاني ، تحقيق سمير جابر ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٣٩/٥

(١١٤)- هي زبيدة الست المحجبة أمة العزيز، وتكنى أم جعفر بنت جعفر بن المنصور أبي جعفر العباسية، والدة الامين محمد بن الرشيد ، ينظر ترجمتها عند : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٤١/١٠

(١١٥)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١١/١٤ ؛ وذكر هذه الاخبار والمناقب ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢١٧/١٠

(١١٦)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٢٤/١٢ ؛ وذكر الرواية : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٩٤/٢٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣٦٤/١٦

(١١٧)- هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، البحتري ، الشاعر ، كان يمدح الخلفاء والأكابر ، والرؤساء ، وله اشعار كثيرة ، اقام في بغداد ومات سنة ٢٨٤هـ. ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢١/٦

(١١٨)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٩٠/١٠ ؛ وذكر الرواية : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٠٦/٣٣ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٧٥

(١١٩)- هو جعفر بن يحيى بن خالد ، أبو الفضل البرمكي ، من وزراء الرشيد كانت له فصاحة وبلاغة وكرم ، مات سنة ١٨٧هـ. ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٤٠/٩

(١٢٠)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٨٤/١٠ ، ١٨٥ ؛ وذكر الرواية : ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥٠/١٠ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٧٥

(١٢١)- هو إبراهيم بن المهديّ محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن العباسي الهاشمي الأسود، الملقب بالمبارك. كان فصيحاً مفوهاً بارعاً في الأدب والشّعر. بارعاً إلى الغاية في الغناء ومعرفة الموسيقى. قال الخطيب: بايع أهل بغداد لإبراهيم في داره، ولقّبوه بالمبارك، وقيل: المرضي، في أول سنة اثنتين ومائتين. فغلب على الكوفة وبغداد والسّواد. فلما أشرف المأمون على العراق ضعف إبراهيم. وظفر به المأمون في سنة عشر، فعفا عنه وبقي مكرماً إلى أن توفّي في رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين. ينظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٦٧/١٦- ٧٢

(١٢٢)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٤٢/٦

(١٢٣)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٤٧/٦

(١٢٤)- هو ابو القاسم الازهري ، الذي يروي عنه الخطيب البغدادي ، تقدمت ترجمته.

(١٢٥)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٣٤/٣ ؛ وذكرر الرواية : الذهبي ، العبر ، ٤٠١/١

(١٢٦)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٣٤/٣

(١٢٧)- وعند ابن كثير ورد البيت الشعري بالصيغة التالية : (ولا عزاء إذا أهل الهوى رقدوا) ، وفي ديوان دعبل ودواوين الشعر العربي ورد بلفظ : ولا عزاءٌ إذا أهلُ البلاَ رقدُوا. ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٠٩/١٠ ؛ ديوان دعبل ، ص١٣٣ ؛ دواوين الشعر العربي ، ٤٦٨/١٣

(١٢٨)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٦/١٤ ؛ وذكر الرواية : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٠٩/١٠

(١٢٩)- هو وزير المقتدر ، مات سنة ٣١٠هـ. ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٦٩/١١

(١٣٠)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٨/١٤ ؛ وذكر الرواية : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٣٨٤/١٧ ؛ سير اعلام النبلاء ، ٣١١/١٠ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٤٠/١٠

(١٣١)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٦٦/٧

(١٣٢)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٦٧/١٠

(١٣٣)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٥٠/٦ ؛ وذكر الرواية : ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٧/١٢

(١٣٤)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٨٥/٥

(١٣٥)- هو جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب العباسي ، قاضي القضاة ، ولي قضاء القضاة بسر من رأى في سنة أربعين ومائتين ، قال ابن عدي : متهم بوضع الحديث ، وقال الدارقطني : متروك ، مات سنة٢٥٨هـ ، وقيل سنة ٢٥٩هـ . ينظر: الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٩٧/١٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٥١/١٠

(١٣٦)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٧٤/٧

(١٣٧)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٥٠/٣ ؛ وذكر الرواية : ابن الجوزي ، المنتظم ، ٨٣/١٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٢٢٤/٦

(١٣٨)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٦٠/٤ ؛ وذكر الرواية : ابن ابي جرادة ، كمال الدين ، عمر بن احمد (ت٦٦٠هـ) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، ٥٩٩/٢

(١٣٩)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،٤٠٦/٤ ؛ وذكر الرواية : ابن أبي الجراد ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ٨٢٥/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٦٩/٢١.

(١٤٠)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣١٦/١١ ، وذكر الرواية : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٣٦/٢١.

(١٤١)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢١٣/٧.

(١٤٢)- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩٣/١٠.